تداخل بحور الشعر العربي (الخليلية)

د. محمد الباتل

ملخص البحث :

يهدف هذا البحث إلى التعرّف على البحور (الخليلية) المتداخلة، وحصرها بصورة موجزة، غالباً، خشية التطويل، مكتفياً بالإشارة إلى المراجع هنا لمن رغب في البسط والتفصيل.

— من المعلوم عند العروضيين أن حركات البيت الشعري وسكناته تقاس بمقاييس يطلق عليها مسمّى الأسباب والأوتاد، فالأسباب نوعان: ثقيل وهو عبارة عن حركتين متتاليتين، وخفيف وهو عبارة عن حركة فسكون. والأوتاد نوعان: مفروق وهو عبارة عن حركة فسكون فحركة، ومجموع وهو عبارة عن حركتين متتاليتين بعدهما سكون [1]. ومن الأسباب والأوتاد تتكون التفعيلات وصورها عشر هي: فَعُولُنْ، (فَاعِلُنْ)، مَفَاعِيلُنْ، (مُسْتَفْعِلُنْ، فَاعِلاتُنْ)، مُفَاعَلَتُنْ. (مُتَفَاعِلُنْ)، فَاعَ لاتُنْ، (مَفْعُولاتُ، مُسْتَفْعَ لُنْ). فهذه عشرٌ عدداً، ولما كانت صورة (مُسْتَفْعِ لُنْ) ذات الوتد المفروق تشبه مستَفْعِلُنْ) ذات الوتد المجموع. وصورة (فاع لاتُنْ) ذات الوتد المفروق تشبه (فَاعِلاتُنْ) ذات الوتد المجموع، لما كان الأمر كذلك فقد تسامح بعض العروضيين وعدّوها ثماني تفعيلات لفظاً وإن كانت عشراً حكماً [2].

على أن بعض الباحثين المُحْدَثين ينكر الوتد المفروق، وعلى هذا فهي ثمان عندهم

لفظاً وحكماً[٣]. وعلى أيّ حال فإن هذه التفعيلات المذكورة تعود إلى أربعة أصولٍ تبدأ كلها بالوتد لأهميته، ولكل واحدة فرع أو أكثر جعلته يتلوها محصوراً بين قوسين على الترتيب. ولو نظرنا إلى التفعيلات الفروع لوجدناها هي الأصول مع تغيير في الترتيب، ثم هناك الزحافات والعلل التي تعتريها بنقص أو زيادة، وهذا هو سبب التداخل بين البحور المتقاربة التركيب.

ولعل بحر الرجز من أكثر البحور تداخلاً مع غيره، فالرجز السالم التفعيلات كلها يشبه بحر الكامل المضْمَر التفعيلات كلها، إلا أن الرجز به أولى لعدم التغيير فيه، مع ندرة التغيير في هذا البحر[٤].

ولو خُبِنَتْ تفعيلات الرجز كلها فأصبحت (مستفْعِلن) مَفَاعِلُنْ، لأشبه بحر الكامل الموقوص التفعيلات كلها بحيث تصبح (مُتَفَاعِلُنْ) مَفَاعِلُنْ، ولا يترجح أحدهما على الآخر حينئذ، لأنّ كلا منهما قد طرأ عليه حذف الثاني من التفعيلة، إلا أن يقال إن الخبن في الرجز أكثر قبولاً واستعمالاً من الوقص في الكامل[٥]. كما أن الرجز المطْويّ التفعيلات كلها، يشبه بحر الكامل المجزول التفعيلات كلها، لأن كلا من مستفْعلن ومُتَفَاعلن توحَّدَتْ في (مُسْتَعِلُنْ) أو ما أشبهها، ومثّلوا لذلك بالشاهد:

مَنْزِلَةٌ صمّ صداها وعَفَتْ
خالية إن سُئِلَتْ لم تُجِبِ[٦]

إلا أنه يقال أنه الرجز به أحق؛ لكون التغيير في موضع واحد، على حين حصل التغيير في موضعين من تفعيلة بحر الكامل. لكنه على الرغم من تشابه الرجز بالكامل على النحو السابق فقد قالوا لو جاء في القصيدة مهما بلغت أبياتها تفعيلة واحدة أو أكثر على وزن (مُتفاعلُن) لحكمنا بأنها من الكامل، ولو جاء فيها تفعيلة واحدة أو أكثر مخبولة لحكمنا بأنها من الرجز لاختصاص الخَبْل به[٧]، ولو جاء فيها تفعيلة واحدة أو أكثر مُرَفَّلَةٌ، لتعيّن أن يكون من بحر الكامل لاختصاص الترفيل به[٨]. وهذا يعني أنه كلّما كثرت أبيات القصيدة قلّ احتمال اشتباه البحور فيها، والعكس بالعكس، فاحتمال التداخل في نصف البيت أكثر منه في البيت الكامل، حتى لتستطيع أن تقطّع النصف الأول من بيت يحيى بن زياد الحارثي:

(لَمّا رأيتُ الشيبَ لاح بياضُهُ)
بِمَفْرِقِ رأسِي قُلْتُ للشيب مرحبا

على تفعيلات بحر الطويل — وهي من الطويل حقا — وعلى تفعيلات بحر الكامل[٩]. وواضح أن هذا حصل بالشطر الأول من هذا البيت بسبب إيقاع الخَرْم في أوّله (لمّا رأيت = ولمّا رأيت).

وقريب من هذا التمثيل قول المعرّي : إن الكامل السالم، ومثاله بيت عنترة :

وإذا صَحَوْتُ فما أُقصِّرُ عن نَدًى
وكما علمْتِ شمائِلي وَتَكَرُّمِي

يشبه الرجز الأول إذا سَلِمَ من الزحاف.

دارٌ لِسَلْمَى إذْ سُلَيْمَى جارةٌ
قَفْرٌ تُرَى آياتُها مثلُ الزُّبُرْ (١٠)

فالمعرّي قال : يتشابهان ولم يقل : يتداخلان، وفرّق بين التشابه والتداخل، لأنه كما سبق إذا وجدتْ (مُتَفاعِلن) فهو من الكامل حتما من غير ورود للتداخل، وهو ما تحقّق في بيت عنترة. ولو تركنا المقارنة بين الرجز والكامل وحدهما ووسّعنا دائرة النظر في تداخل البحور فيما بينها، لرأينا أن بحر الكامل الأحذَّ العروض والضرب، وما عداهما مُضْمَر يُشبه بحر السريع ذا العروض والضرب المخْبُولَيْن المكشُوفَيْن وما عداهما سالم (١١).

كذلك يقول المعرّي : إن الوافر إذا عُصِب في أجزائه الأربعة كان هزجا، ولكن العرب في التغيير إنما تفعله في جزء واحد لا في البيت بكامله (١٢). وقالوا : لو كان في القصيدة جزء (تفعيلة) واحد (مُفاعَلَتُنْ) تعيّن أن يكون من الوافر، وإن لم يكن كذلك حصل التداخل بين الوافر والهَزَج (١٣). وحينئذ يُرجّح جانب الهزج لكونه لا تغيير فيه (١٤).

وفي الشاهد العروضي لوَرَقَةَ بن نَوْفَل، أو لدُرَيْد ابن الصِّمَة :

يَالَيْتَنِي فِيهَا جَذَعْ

اختلف العروضيّون فيه فمنهم من أدرجه في بحر الرجز (١٥)، ومنهم من أدرجه في بحر المُنْسَرِح (١٦). ومثله رثاء أمّ السُلَيْك أو أخته له :

طَافَ يَبْغِي نَجْوةً مِنْ هَلاكٍ فَهَلَكْ

فبعض العروضيين يراه شطرين يُمَثّلان بيتاً، وبعضهم يراه شطْر بيت يُكمله مثيله بعده. وعلى هذا الأساس، أو على أساس آخر أيضاً، اختلفوا في نسبته فمنهم من يراه من مُرَبَّعات بحر المَدِيد أغفله الخليل مع كونه جاهلياً. ويراه الزجّاج من مجزوء بحر الرمل المَحْذُوف (١٧). قال بعض المُحْدَثين : وهو للرجز أقرب (١٨)، وعدّه مُحْدَث آخر بحراً مستقلاً (١٩).

وكذلك القول في الشاهد العروضي :

يَا صَاحِبَيْ رَحْلِي أَقِلاَّ عَذْلِي

قالوا : يجوز أن يكون من مشطور الرجز دخل ضربه — الضرب فيه هو العروض — القَطْع، ويجوز أن يكون من السريع — وعليه الأكثرون — دخله الكَشْف، وبما أن القطْع علّة مزدوجة، والكَشْف مفردة فالسريع أولى به، لكونه بتغيير واحد (٢٠). وعدّه الجوهري من الرجز (٢١)، لأنه لاسريع عند الجوهري حيث أدخل السَريع في بحر

البَسيط، وأدخل المُقْتَضَب والمُنْسَرِح في بحر الرَّجَز، وأدخل المُجْتَثّ في مربّع الخَفِيف، وبذلك اختصر أربعة بحور من بحور الخليل هي كما رأينا (السريع، والمُقْتَضَب، والمنْسَرِح، والمُجْتَثّ) فتكون عنده أحَدَ عَشَر بحراً خليلياً، يُكملها مُتدارَك الأخفش إثنى عشراً بحراً[٢٢].

وعلى حين يلغي الجوهري بحر المجْتَثّ مدخلا إياه في مربّع الخفيف، يعكس القرطاجَنيّ بعض الجوانب النظرية فيبقي على بحر المجتَثّ، بل يُلْحِق به بعض مُقَصّرات بحر البسيط، بما في ذلك مخلعه نهايته (مفعولن)[٢٣]. ويقترب منه بعض المُحْدَثِين قائلا: إنَّ مجزوء البسيط الذي على وزن (مُسْتَفْعِلُنْ، فاعِلُنْ، مُسْتَفْعِلن ×٢) هو بحر المجتَثّ إذا حذف من آخر التفعيلة الأخيرة الخاصة بالمجتَثّ سبب خفيف (أي دخلها الحَذْف)[٢٤]. وعلى حين يدخل الجوهري المُقْتَضَب في بحر الرجز، يرى مصطفى جمال الدين بحر المقْتَضَب من الخَفِيف المجزوء[٢٥]. وقال الزجّاج: المُضَارِعُ إذا قُبِضَ صدراه صار (مَفَاعِلُنْ، فَاعِلاتُنْ) وحينئذ يلتبس بمخبون المُجْتَثّ، وهذا ما جعل الخليل يسمّيه (المُضارع) من ضارع الشيء أي شابهه[٢٦].

وللقرطاجَنيّ نظرة في تصنيف بعض البحور، بالإضافة إلى ما سبق، تقوم، غالباً على أساس استقلالها لعدم تشابهها عنده - وهو ضد ما نحن فيه، فالعلامة الضدية - ومن ثَمّ فهو يجعل لها تفعيلات مستقلّة خاصة، بل تفعيلات جديدة ليست من التفعيلات السابقة، فالخَبَب — وهو نوع من المتدارَك — ذو تفعيلة تُساعية[٢٧]. وشكك في أصالته[٢٨]. كذلك يرى أن مُخَلَّع البسيط الذي نهايته (فَعُولُنْ)، لا (مَفْعولُنْ) السابق، بحر قائم بنفسه، مركّب شطره من جزأين تُساعِيَّيْن على نحو تركيب الخبب، ولعلّه يراه مُوَلَّداً أيضاً[٢٩]. وادّعى أن تفعيلات السريع يُستحسن أن تكون هكذا (مُسْتَفْعِلُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، فَاعِلانْ)، وأن دعوى العروضيين نظامه من دائرة المنسرح — يقصد دائرة المشتبه باطلة[٣٠]. وعلى هذا فهو يضيف تفعيلة أصلية إلى ما سبق، وهي (فاعِلانْ)، إذ لو كان يراها مُتَغَيِّرة لأوضح ذلك، كذلك يقترح أن تكون تفعيلات المقتضب (فاعِلُنْ، مُفَاعَلَتُنْ)؛ لأن (مُسْتَفْعِلن) ملتزم فيها الطيّ[٣١]. ومعلوم أن (مُسْتَفْعِلن) في بحر المقْتَضَب التي رسمها القرطاجنّي بالرسم السابق، هي في الحقيقة (مُسْتَفْعِ لُنْ) أي ذات وتِد مفروق، ولعلّ ذلك تسامح منه شأن كثير من العروضيين؛ لأنه يعترف بالوتد المفروق[٣٢]. وعلى هذا

فإن اقتراحه هذه التفعيلات لبحر المقتضب، وهي غير قابلة للوتد المفروق، يعني إلغاء الوتد المفروق من المقْتَضَب، ومن ثَمَّ إلغاء الوقفة الخاصة بالوتد المفروق من هذا البحر[٣٣]. ولا يعترض كون (فاعلن) قابلة له، لأن الموضع يتغيّر، ولم يقل به أحد أيضاً.

وقد يكون اللبس حاصلاً نتيجة اختلاف النظرة، كما سبق في بيت أمّ السليك أو أخته، ومثله هنا قول أبي العتاهية:

عُتْبُ ما للخيالِ خبّريني ومالي
عتْبُ ما لي أراهُ طارقا مذْ ليالي

فالجمهور يعدّهما بيتين من الخفيف قافيتهما اللام[٣٤]. على حين يعدّهما ابن أبي عامر بيتا واحداً، يجعله من بحر الممتدّ المولّد[٣٥]. وقد اشتبهت بعض البحور ببعضها الآخر على عدد من فحول الشعراء الجاهليين فداخلوا بينها، وبخاصة بحور دائرة المشتبه التي قيل: إن الخليل سمّاها بذلك لتشابه بحورها[٣٦]. كذلك خلط صفيّ الدين الحلّي — وهو مَنْ هُوَ في الشعر — بحر الطويل ببحر المديد في قصيدة واحدة لالتباس الأمر عليه[٣٧].

وقد استغلّ كثير من الباحثين المُحْدَثين قضيّة اشتباه البحور فيما بينها بسبب ردّ التفعيلات الفروع إلى الأصول كما تقدّم، وتكوّن كل بحر، غالباً، من مزيج من بحرين مستعملين أو مهملين في الدائرة، استغلوا ذلك في محاولاتهم الكثيرة من أجل تيسير العروض، وسوف أقدّم نماذج مختصرة لمحاولتين من هذه المحاولات، وهما لكل من الحنفي، والدكتور عبدالله الطيب.

١ — **الشيخ الحنفي**: يذكر الحنفي صراحة أنه لا يرتاح إلى إدخال بعض البحور تحت بعض بحجة تقليص الأوزان وتقليل البحور[٣٨]. والحق أنَّ صنيعه العام يترجم ذلك، لكنه في سبيل ما سماه بتهذيب العروض عرض الكثير من تداخل البحور، لذلك نراه يقول عن الشاهد العروضي:

وَقَدْ رَأَيْتُ الرِّجَالَ فَمَا أَرَى مِثْلَ زَيْدِ

هذا مُجتثّ وليس بمُضارع، ويقول عن الشاهد الآخر:

إذا دنا منْك شِبْرا فَأَدْنِهِ منك باعا

هو من بحر المُجْتَثّ[٣٩] مخالفاً العروضيين في ذلك. كذلك ينقل بعض أنواع بحر الكامل ليدرجها تحت المجتث[٤٠] ثم يرى أن المجْتَثّ يشتبه بالمنسَرِح والبسيط على حدّ سواء[٤١]. وأن بحر المُضارع قد يشتبه بالوافر[٤٢]، وبالرّجز، أيضاً كالشاهد:

قُلْنا لَهُمْ وقالُوا وَكُلٌّ لَهُ مَقَالُ[٤٣]

وأن بحر المقتضب قد يشتبه بالمُتدارَك[٤٤]، وببحر الكامل أيضاً[٤٥]. وأن بحر

البسيط يتداخل مع المُنْسرح [٤٦]. ومُخَلَّع البسيط بعضه مُنْسَرح، وربما يكون المُخَلَّع من بحر المُنْسَرح، [٤٧] ويتداخل الخفيف مع المُنْسَرح [٤٨]، ومع المُضَارع والمتدارك أيضاً [٤٩]، كما يتداخل الخفيف مع الطويل [٥٠]، ويشتبه الرمل بالرجز [٥١]، وبالمجتث أيضاً، فالشاهد :

ما كانَ عَطاؤُهُنَّ إلاّ عِدَةً ضِمَارا

رَمَل عنده، وليس بمجتث كما يقول العروضيّون[٥٢].

وللحنفي نظرة خاصة إلى مهملات الدوائر التي نظم عليها المُحْدَثون، فهو، فيما يظهر، لا يراها مُحْدَثة بدليل إدخاله لها في البحور المستعملة عند العرب المحتجّ بهم؛ لذلك نراه يَعُدّ المتوافر وهو مخترع من الرَّمَل المربّع [٥٣]، وكذلك المُتَّئِد وهو مخترع يعُدُّه من الرَّمَل أيضا [٥٤]، ويقول عن المُمْتَدّ والمُطَّرِد المخترعين : إنهما من بحر الخفيف [٥٥].

ولعل هذا الوقفات من الحنفي راجعة إلى محاولة تهذيب العروض بتصنيفه تصنيفاً يخالف التصنيف القديم من غير مساس بالجوهر، ولكن فاته أن الكوفيين الذين حاولوا استيعاب أكبر عدد ممكن من الشواهد النحوية الخارجة عن القاعدة، قد تخلّف مذهبهم عن مذهب البصريين الذين تمسكوا بالخطوط الرئيسية للقياس فقط؛ لأن أهمية الاختصار لا تقلّ عن أهمية التيسير بالنسبة للمتعلمين، والاختصار لم يتوافر في صنيع الحنفي، فهو — مثلاً — قد جعل المُتقارِب تسعة عشر نوعاً عدا البدائل [٥٦]، وجعل بحر الكامل سبعة وعشرين نوعاً عدا البدائل [٥٧].

٢ — **الدكتور عبدالله الطيب** : يسلك المنهج نفسه حيث يلتمس في تصنيف بعض البحور القرابة الأقوى فيما بينها بحسب ما يعتقد، لذلك فهو يرى أن بعض أنواع الرجز من البسيط [٥٨]، وأن الكامل القصير أخ للرجز القصير [٥٩]، وأن الرَّمَل الطويل كأنما أُخِذ من المتقارب [٦٠]، وأن السريع مستمدّ من الرجز [٦١]، وأن بحر الخَفِيف مزيج من الرمَل والمُتقارِب [٦٢]، وأن الرجز والكامل حقّهما أن يكونا معا في دائرة واحدة للقرابة الشديدة بينهما [٦٣]، كما قال : إن المتقارِب والرمَل والوافِر متقاربة، كما أن الطويل والخفيف يمتّان بصلة إليها [٦٤]. فالوافر التامّ المقطوف عروضاً وضرباً هو من المتقارِب [٦٥]، وإن بحر البسيط يرتبط مع الرجَز في سنخ واحد [٦٦]. وإن الطويل مزيج من المتقارِب والهَزَج [٦٧].

ويلاحظ أن عمل الدكتور الطيب يختلف عن صنيع الحنفي بخصيصتين، **أولاهما** : توافر الاختصار في عمل الطيب

نوعا ما. **وثانيهما** : أن الطيب يميل، غالباً، إلى الاقتراح دون التنفيذ، والتشبيه دون المزج والتوحيد. على أن الطيب لايجهل كَوْن البحر الواحد مزيجاً من بحور أخرى، لوحدة التفعيلات التي تتركب منها البحور البسيطة والمركبة، ولكنه حينما يقول : إن هذا البحر مزيج من كذا وكذا، فهو يريد، في اعتقادي، أن ينبّه إلى العلاقة بين هذه البحور مع افتراقها عن بعضها في الدائرة التي تنفك منها.

ولا يفوتني أن أشير إشارة عابرة إلى محاولة أخرى من بين المحاولات العديدة من قبل المُحْدَثين، تلك هي محاولة العياشي الذي بعث المحاولات القديمة بصبغ العروض بالموسيقى، فأعاد العياشي تصنيف البحور على أساس موسيقيّ، وداخل بعضها ببعض للاختصار على هذا الأساس، ووضع لها أسماء جديدة، في الغالب، فسمّى — مثلا — المُضارع والمُقْتَضَب ومجزوء الوافر بالمحير [٦٨]، وسمّى بعض أنواع المديد بالحادر [٦٩]، وسمّى نوعاً آخر بالمنحرف [٧٠]. وهكذا.

وعلى أيّ حال فإن تقسيمات كلّ من القرطاجني والحنفي والطيب تعتمد على الذوق الأدبي الشخصي في تصنيفات البحور وتفعيلاتها المناسبة أكثر من اعتماده على قاعدة علمية كقاعدة الخليل التي تقوم على الدوائر، والفرق بين النظرتين واضح جداً، بغض النظر عن سلامة قاعدة الخليل أو عدم سلامتها، إلا أنه من المؤكد أنه لم يأت حتى الآن ما هو أفضل منها ليزحزحها، ويحلّ مكانها.

أما في حال تبرير الاعتماد على الذوق الأدبي الشخصي بربط البحور بالمعاني كما هو صريح عند القرطاجني والطيب وأن هذا أنسب من ذاك — وهي مسألة قديمة أيضاً — فتلك قضية غير متفق عليها حتى بين النقاد الأوروبيين [٧١] ورثة الأدب الإغريقي الذي نادى أصحابه بفكرة ربط البحر بالمعنى وتقليدها.

○●○

الحواشي

(١) *هناك الفاصلة الصغرى : ثلاث حركات فسكون (أي سبب ثقيل + سبب خفيف). والفاصلة الكبرى : أربع حركات فسكون (أي سبب ثقيل + وتد مجموع). فممن يعتدّ بالفاصلتين : المعرّي، الفصول والغايات ج١، ص ١٣١، ابن القطاع البارع ٧٠، الزمخشري، القسطاس المستقيم ٥٩ — ٦٠ وغيرهم كثير. وممن لا يعدّها ويوزّعها التوزيع الآنف : ابن عبد ربه،*

العقد الفريد ج ٥ ، ص ٤١٥ الشنتريني، المعيار ١٤ ، الدماميني، العيون الغامزة ٢٣ وغيرهم كثير.

(٢) انظر : ابن عبد ربه، العقد الفريد ج ٥ ، ص ٤٣٢ ، المعرّي، الفصول والغايات ج١ ، ص ٨٨ — ٨٩ ، ابن جنّي، كتاب العروض ٢٣ ، ابن القطاع، البارع ٥٢ و ٧١ ، الشنتريني، تقويم البيان (مخطوط) ل ٢ ، السكاكي، مفتاح العلوم ٢٤٦ ، الدماميني، العيون الغامزة ٢٨ ، الدمنهوري، الحاشية الكبرى ٨ — ١٠ . وزاد القرطاجني، منهاج البلغاء ٢٢٨ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ بعض التفعيلات فهو أسبق ممن تبنّاها من المُحْدَثين. كما نقص الجوهري، كتاب العروض (مخطوط) ص ١ مفْعولاتُ، وعنه ابن رشيق، العمدة ١٣٥ ثم تابعه ١٣٨ .

(٣) أنيس، موسيقى الشعر ٥٣ .

(٤) المحلي، شفاء الغليل (مخطوط) ل ٥٠ — ٥١ .

(٥) المصدر نفسه ل ٥١ .

(٦) المعرّي، الفصول والغايات ج ١ ، ص ٣١٩ . والجزل : يروى بالفوقية وبالتحتية .

(٧) انظر، المعري، الفصول والغايات ج ١ ، ص ٣١٩ ، ابن القطاع، البارع ١٢١ ، المحلي، شفاء الغليل (مخطوط) ل ٥١ ، الدمنهوري، الحاشية الكبرى ٨٠ .

(٨) المحلي، شفاء الغليل (مخطوط) ل ٣٦ «الترفيل . . . لم يسمع إلا في مُتَفاعلن» .

(٩) المصدر نفسه ل ٥٢ .

(١٠) المعري، الفصول والغايات ج ١ ، ص ٣١٨ .

(١١) انظر : المعرّي، الفصول والغايات ج ١ ، ص ٣١٨ ، التبريزي، الوافي ٨٣ ، الزمخشري، القسطاس المستقيم ١٣٧ ، المحلي، شفاء الغليل (مخطوط) ل ٥١ — ٥٢ ، الدماميني، العيون الغامزة ١٦٢ ، العوفي، القول الوافي (مخطوط) ل ٣٠ ، أنيس، موسيقى الشعر ٦٣ — ٦٤ ، مستجير، في بحور الشعر ٢٣ ، ٢٤ ، ٦١ ، أبو ديب، في البنية الإيقاعية ٤٤٩ (الكامل يتداخل مع السريع والرجز) .

(١٢) المعرّي، الفصول والغايات ج١ ، ص ٣٢٠ .

(١٣) الدماميني، العيون الغامزة ١٦٨ .

(١٤) لقد أكثر المُحْدَثون من الوقوف عند هذه الظاهرة منهم، أنيس، موسيقى الشعر ١١١ — ١١٣ الهزج تطوير لمجزوء الوافر فلا فرق بينهما، جمال الدين، الإيقاع في الشعر العربي ٩ الهزج وافر معصوب، مستجير، في بحور الشعر ٢٤ مجزوء الوافر من الهزج، الطيب، المرشد ١٠٤ عندي أن الهزج من الوافر، الحنفي، العروض تهذيبه ٥٣ الوافر من الهزج لا العكس.

(١٥) كالزمخشري، القسطاس المستقيم ١٧١ ، ابن القطاع، البارع ١٣٩ ، الشنتريني،

المعيار ٥٨ ، ابن رشيق، العمدة ج١ ، ص ١٨٤ ، المحليّ، شفاء الغليل (مخطوط) ل ١٠٤ ، الدماميني، العيون الغامزة ٨٣ ، ١٨٩ ، الدمنهوري، الحاشية الكبرى ٨٦ — ٨٧ .

(١٦) انظر، الطيب، المرشد ٨١ قال : وهو عندي من الرجز لا من المنسرح .

(١٧) الزمخشري، القسطاس المستقيم ١١١ ، ابن أبي عامر، المنهل الشافي (مخطوط) ل ٢٤ ، الحنفي، العروض تهذيبه ٣٠٢ ، ٣٣١ ، الطيب، المرشد ١١١ .

(١٨) الطيب، المرشد ١٣٧ .

(١٩) العياشي، نظرية إيقاع الشعر العربي ٢٦٢ .

(٢٠) الدمنهوري، الحاشية الكبرى ٩٤ . ابن جني، الخصائص ج١ ، ص ٣٣٢ أبيات للزَّفَيان السّعدي اختلف في إنشادها فتراوحت بين السريع والرجز .

(٢١) الجوهري، كتاب العروض (مخطوط) ص ١١ .

(٢٢) انظر : ابن رشيق، العمدة ج ١ ، ص ١٣٧ .

(٢٣) القرطاجني، منهاج البلغاء ٢٣٨ .

(٢٤) مستجير، في بحور الشعر ٢٩ .

(٢٥) جمال الدين، الإيقاع في الشعر العربي ٩ .

(٢٦) الدماميني، العيون الغامزة ٢٠٧ ، العوفي، القول الوافي (مخطوط) ل ١٧ .

(٢٧) القرطاجني، منهاج البلغاء ٢٢٩ .

(٢٨) المصدر نفسه ٢٤٣ .

(٢٩) المصدر نفسه ٢٣٧ — ٢٣٨ ، ٢٤٠ .

(٣٠) المصدر نفسه، ٢٣٦ .

(٣١) المصدر نفسه، ٢٤٣ .

(٣٢) المصدر نفسه ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ردّد اعترافه بالوتد المفروق، لكنه في الرسم يتسامح كما فعل في ص ٢٦٤ وغيرها شأنه شأن كثير من العلماء .

(٣٣) انظر : كشك : القافية تاج الإيقاع ٢٩ .

(٣٤) على سبيل المثال انظر : ابن القطاع، البارع ١٦٦ ، ١٦٩ .

(٣٥) ابن أبي عامر، المنهل الشافي (مخطوط) ل ١٠ .

(٣٦) انظر : الدماميني، العيون الغامزة ٥٤ — ٥٩ ، ابن أبي عامر، المنهل الشافي (مخطوط) ل ١٢ ، ومثّلَ لذلك .

(٣٧) الحنفي، العروض تهذيبه ٢٨٧ ، ٣٣٣ .

(٣٨) المرجع نفسه ١٢٤ .

(٣٩) المرجع نفسه ٨٤ .

(٤٠) المرجع نفسه ٦٧ .

(٤١) المرجع نفسه ١٦٥ .

(٤٢) المرجع نفسه ٨٨ .

(٤٣) المرجع نفسه ٨٩ .

(٤٤) المرجع نفسه ١٢٦ ، ٢٤١ .

(٤٥) المرجع نفسه ١٢٩ .

(٤٦) المرجع نفسه ١٧٣ .

(٤٧) المرجع نفسه ١٧٤ ، ويوافقه مستجير ، في بحور الشعر ٧٩ ومخلّع البسيط ليس إلا المنسرح .

(٤٨) الحنفي ، العروض تهذيبه ٢٥٢ .

(٤٩) المرجع نفسه ٢٦٩ .

(٥٠) المرجع نفسه ٢٧٩ .

(٥١) المرجع نفسه ٣٢٨ .

(٥٢) المرجع نفسه ٣٦١ .

(٥٣) المرجع نفسه ٣١٨ .

(٥٤) المرجع نفسه ٣٦٢ — ٣٦٣ .

(٥٥) المرجع نفسه ٢٦٧ وما بعدها . ومن الملاحظ أنه هنا قد داخل بين الممتد والخفيف ، وقد سبق أن ابن عامر عدّ بيت أبي العتاهية (عُتْبُ ما للْخَيال) ممتداً لا خفيفاً على النحو المذكور ، ولكن الحنفي ، العروض تهذيبه ٩٠ ، عدّه خفيفاً متداخلاً بالمضارع .

(٥٦) المرجع نفسه ١٨٨ — ٢٠٦ .

(٥٧) المرجع نفسه ٣٧١ — ٤١٦ .

(٥٨) الطيب ، المرشد ٩٣ .

(٥٩) المرجع نفسه ٩٨ .

(٦٠) المرجع نفسه ١٢٥ .

(٦١) المرجع نفسه ١٤٣ .

(٦٢) المرجع نفسه ١٩٢ .

(٦٣) المرجع نفسه ٢٢٧ .

(٦٤) المرجع نفسه ٣٠٩ .

(٦٥) المرجع نفسه ٣٣٠ .

(٦٦) المرجع نفسه ٣٥٩ .

(٦٧) المرجع نفسه ٣٥٥ .

(٦٨) العياشي، نظرية الإيقاع في الشعر العربي ١٧٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ .

(٦٩) المرجع نفسه ٢٦٠ .

(٧٠) المرجع نفسه ٣٠٩ .

(٧١) انظر : عياد، موسيقى الشعر العربي ١٤٩ — ١٥٠ ، ١٥٢ .

المصادر والمراجع

أ : المخطوطات :

— الجوهري، إسماعيل بن حمّاد (ت ٣٩٣هـ)

كتاب العروض (مخطوط) بجامعة الملك سعود، تحت رقم ٤١٥/ ٦ف (ولم تتضح أرقام لوحاته، فوضعت أرقام صفحات بحسب عدّي).

— الشنتريني، أبو بكر محمد بن عبدالملك (ت ٥٥٠هـ).

تقويم البيان لتحرير الأوزان (مخطوط) بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تحت رقم ١٠٠١ف.

— ابن أبي عامر، أبو الفتوح، محمد خليل بن يوسف الفيومي (ت؟) :

المنهل الشافي في شرح الكافي، في علمي العروض والقوافي (مخطوط) بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت رقم ١٩٩١ .

— العوفي، عبد البر بن عبدالقادر الفيومي (ت ١٠٧١هـ)

القول الوافي في شرح الكافي للقنائي (مخطوط) بجامعة الملك سعود، ضمن مجموع، تحت رقم ٩٦٥/ ٢ف (غير مرتّب ولا مرقّم، فوضعت له أرقاماً بحسب عدّي).

— المحلّي، محمد بن علي (ت ٦٧٣هـ)

شفاء الغليل في علم الخليل (مخطوط) بمكتبة أحمد الثالث — تركيا تحت رقم ١٧٣٤ (١)، ضمن مجموعة رفش ١/ ١٤٥ل).

ب : المطبوعات :

— أنيس، إبراهيم :

موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الرابعة ١٩٧٢م.
— التبريزي، الخطيب، أبو زكريا يحيى بن علي (ت ٥٠٣هـ):
الوافي في العروض والقوافي، تحقيق: عمر يحيى، والدكتور: فخر الدين قباوة، المطبعة العربية، حلب، الطبعة الأولى ١٩٧٠م — ١٣٩٠هـ.
— جمال الدين، مصطفى
الإيقاع في الشعر العربي من البيت إلى التفعيلة، مطبعة النعمان — النجف، الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ — ١٩٧٤م.
— ابن جنّي، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٣هـ)
أ ــ الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، مطبعة دار الهدى، بيروت، الطبعة الثانية (من غير تاريخ).
ب ــ كتاب العروض، تحقيق: الدكتور: حسن شاذلي فرهود، مطابع دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٢ ــ ١٩٧٢م.
— الحنفي، الشيخ جلال الدين:
العروض تهذيبه وإعادة تدوينه، مطبعة العاني — بغداد ١٩٧٨م — ١٣٩٨هـ.
— الدماميني، بدر الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر (ت ٨٣٧هـ):
العيون الغامزة على خبايا الرامزة، تحقيق: الحساني حسن عبدالله، مطبعة المدني — القاهرة (من غير تاريخ).
— الدمنهوري، السيّد محمد (ت ١٣٨٨هـ):
الإرشاد الشافي على متن الكافي في علمي العروض والقوافي لأبي العباس: أحمد بن شعيب القنائي (ت ٨٥٨هـ). والإرشاد... هو (الحاشية الكبرى)، مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر، القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٧٧هـ — ١٩٥٧م.
— أبو ديب، كمال:
في البنية الإيقاعية للشعر العربي، نحو بديل جذري لعروض الخليل، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى — بيروت ١٩٧٤م.
— ابن رشيق، أبو علي الحسن القيرواني الأزدي (ت ٤٥٦هـ)
العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة

السّعادة بمصر، الطبعة الثالثة ١٣٨٣هـ ١٩٦٣م.
— الزمخشري، جار الله محمود بن عمر بن محمد (ت ٤٣٨هـ)
القسطاس المستقيم في علم العروض، تحقيق : الدكتورة بهيجة باقر الحسيني، مطبعة النعمان — بغداد ١٣٨٩هـ — ١٩٧٠م.
— السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي (ت ٦٣٦هـ) :
مفتاح العلوم، مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ — ١٩٣٧م.
— الشنتريني، أبو بكر محمد بن عبدالملك (ت ٥٥٠هـ)
المعيار في أوزان الأشعار، تحقيق : محمد الداية، دار الأنوار، لبنان، بيروت الطبعة الأولى ١٣٨٨ — ١٩٦٨م.
— الطيِّب، عبدالله :
المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، الدار السودانية بالخرطوم، طبعة بيروت، الثانية ١٩٧٠م.
— ابن عبد ربّه، أحمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ) :
العقد الفريد، تحقيق : أحمد أمين وزملائه، مطبعة لجنة التأليف بمصر القاهرة ١٣٦٥هـ — ١٩٤٦م.
—عيّاد، شكري :
موسيقى الشعر العربي، دار المعرفة، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٧٨م.
— العياشي، محمد :
نظرية إيقاع الشعر العربي، المطبعة العصرية، تونس ١٩٧٦م.
— القرطاجنّي، أبو الحسن حازم (ت ٦٨٤هـ)
منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق : محمد بن الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي — بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٠م.
— ابن القطاع، أبو القاسم علي بن جعفر (ت ٥١٥هـ) :
كتاب البارع في علم العروض، تحقيق : أحمد محمد عبد الدايم، دار الثقافة العربية بمصر، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ — ١٩٨٣م.

— كشك، أحمد
القافية تاج الإيقاع الشعري — القاهرة ١٩٨٣م.
— مستجير، أحمد :
في بحور الشعر : الأدلّة الرقمية لبحور الشعر، مكتبة غريب للطباعة، القاهرة (من غير تاريخ).
— المعرّي، أبو العلاء : أحمد بن عبدالله بن سليمان (ت ٤٤٩هـ)
الفصول والغايات، تحقيق : محمود حسن زناتي، الهيئة المصرية — القاهرة ١٩٧٧م

● ● ●